

كتب من سراكشي :

عصر المنصور الموحدى

تأليف الأستاذ محمد الرشيد ملبين

للاستاذ عبد الكريم غلاب

وهذا كتاب آخر تقدمه إلى قراء مجلة الرسالة القراء أسدرة المطبعة المراكشية حديثاً مؤلف شاب استهل إنتاجه العلمى بهذا الكتاب الذى يقول عنه إنه حلقة من سلسلة « المنصور النهيية المغربية » التى اعتمده إصدارها . وقد كتب المؤلف كتابه عن شخصية وعصر . فصاحب الترجمة هو المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدى ، شخصية فذة فى تاريخ مراكش ، استطاع الكاتب أن يحمل من تاريخ حياته عصرًا يتميز فى خطه السياسية والحربية ويتميز فى حياته العلمية والفكرية ، وبذلك أصبح عصره هذا جديرًا بالدراسة والتأليف .

وقد وصل المنصور إلى الخلافة عقب وفاة والده يوسف بن عبد المؤمن عند رجوعه من حرب البرتغال ، فتحمل المنصور الأمانة وهو شاب لا تقوى ساعده على تحمل المسؤولية ، وكانت أمانة الملك ثقيلة بأعبائها التى تركها له والده : كان البرتغاليون والأسبانيون يغيرون على أطراف المملكة الإسلامية فى الأندلس ، وكان على الموحدين أن يردوا هذا الاعتداء بصفته الممارس الأمين على دولة الإسلام فى تلك البقاع . وكان ابن غانية — وهو الذى بقى من نسل المرابطين — يريد أن يرجع دولتهم ، فبدأ بمحاربة الموحدين فى جزر البليار ، ثم انتقل إلى الجزائر وتونس ، محاولاً أن يكون دولة مرايطية جديدة ، وأن يقضى على دولة الموحدين . وكان هناك بعض أعمامه وأخوته ينقمون عليه أنه تولى الخلافة وهو أصغرهم ، ويرجعون ذلك إلى المصادفة التى جعلته يحضر الفزوة التى توفى فيها أبوه متأثراً بجراحه

دخلوا حظيرة الإسلام ، وحملوا رابته ، ورفضوا الواءه ، أيام بنى أمية فى الشام ، وبنى العباس فى العراق ، ثم بنى أمية فى الأندلس ولأمر ما نزحوا من نجد ، وجاءوا إلى مصر ، فأسكنهم الخليفة الفاطمى سعيد مصر ، بيد أنهم لم يستقم لهم أمر ، فماتوا فى الأرض فساداً ، وأصبحوا خطراً على الدولة ، فرى بهم المستنصر ملك صنهاجة والقيروان المزم بن باديس ، وذلك لانحرافه عن مذهب الشيعة إلى مذهب أهل السنة ، وفى ذلك كتب اليازورى وزير المستنصر الفاطمى إلى المزم بن باديس يقول :

« أما بعد ، فقد أنقذنا إليكم خيولاً غفولاً ، وحملنا عليها رجالاً كهولاً ، ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ... » ١١

وبذلك ضرب المستنصر عصقورين بحجر واحد ، وهنا تتجلى بطولية هؤلاء الأعراب ، وفروسياتهم التى عميل فيها الخيال الطليق ، ما كاد يخرجها من عالم الحقيقة إلى عالم الخرافات والأوهام ...

ومهما يكن من شئ فقد تناول صديقى وزميلى الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف هذا الموضوع فى سلسلة « إقرأ » ، وهو أديب ناقد ، تخرج فى مدرسة « الرسالة » القراء ، وكان له فيها جولات ، وقد رزقه الله قلماً يعرف كيف يصل به إلى نفوس القارئ . فلا عجب إذا لم يلتفرق ، وجع الشتيت ، جمع الناقد الفاحص ، واتخذ من هذا كله مادته فى هذا الموضوع ، غفلت منه بحثاً قيمياً مفيداً ، يجدر بكل أديب أن يتمتع نفسه به فترة من الزمن ، ليجد ألواناً من الفكر التزن . فيها جدة ، وفيها جرأة ، وفيها طرافة ولذة ...

ولصديق فهمى عذره فى تردد اسم ابن خلدون كثيراً ، فهو يكاد يكون المؤرخ العربى الوحيد ، الذى عنى بالكتابة عن الهلاليين ، كتابة فيها مقنع إلى حد ما ... وعسى أن تتاح الفرصة لصديق فهمى ، فيجاول بعض ما فى الكتاب من غموض يسير ، ويوضح بعض ما فيه من إجمال ، أعتقد أن ضيق المقام ، وتقيده بمدد الصفحات هو الذى اضطره إلى ذلك . والكتاب بعد هذا تحفة أدبية لا غنى عنها لأديب .

فقيمًا ومحدثًا . وبذلك اصطفي عصره بالصيغة العلمية التي جعلته من أزهى عصور التاريخ المراكشي . وزعة المنصور الإصلاحية واضحة التأثير في العصر الذي نتحدث عنه ، فقد وجه جهوده إلى القضاء على كل أسباب الفوضى الإدارية والقضائية والاجتماعية ، كما وجه همه إلى معاربة الأمية : فجعل التعليم إجباريًا للذكور والإناث ، وبكفي أن نقول إنه حارب فكرة عصمة المهدي (مؤسس الدولة الموحدية) ، وهي التي قامت على أساسها هذه الدولة ذلك موجز لكتاب « عصر المنصور الموحدى » ، وقد وفق المؤلف في عرضه لهذين الجانبين من عصر المنصور ، فكان ترتيب الفصول طبيعيًا ومتسلسلاً ، وخاصة في الناحية السياسية . وبذلك توفر في الكتاب نوع من التنظيم قل أن نجده في كتب التاريخ . أما أسلوب الكتاب ، فهو سلس وفيه ريق ولا يخلو من مسحة شعرية . ومما يتصل بذلك أن المؤلف لا يكثر من سرد

النصوص التاريخية ، ولكنه يكتفى بمرض الحوادث في أسلوبه الخاص مشيراً إلى المصدر في أمانة وإخلاص

غير أن لي بمض الملاحظات لا تنقص من قيمة الكتاب : منها أن كتابة التاريخ لم تعد سرداً للحوادث ولا تلخيصاً لما كتبه

عدى « الرسالة » الممتاز

سيصدر بعون الله عدد « الرسالة »
الممتاز في الأسبوع الأول
من شهر يناير سنة ١٩٤٧

القدماء ، ولكنها أصبحت فناً يقوم على شيء من التفكير ونشء من الفلسفة . ورب حادثة بسيطة لا تسترعى الانتباه تقوم عليها حياة العصر ، ولو وقف عندها المؤرخ قليلاً ووهبها شيئاً من نفسه وتفكيره لشرحت له دقائقه وأساره . ولكننا لم نجد في كتاب عصر المنصور أى مجهود من هذا القبيل ، ومن أمثلة ذلك أن المنصور تحول عن عقائد الموحدين وآرائهم التي قامت على أساسها دولتهم ، وأنه وقف من ابن رشد موقفاً غربياً ، فقد كان راضياً عنه مقرباً له ، ثم غضب عليه ، ثم عاد فاستدعا إليه وقربه . يمرض المؤلف هاتين الحادتين كما رواهما المؤرخون ، ولكن لماذا حصل كل ذلك؟ وكيف ألا تجد في الكتاب تبريراً لذلك ومن الملاحظات الهامة أن دولة الموحدين قامت على عقائد معينة أتى بها المهدي بن تومرت وأقام الدولة على أساسها عبدالمؤمن جد المنصور . وقد كان حرياً بالمؤلف أن يعقد فصلاً لهذه الأفكار

كان على المنصور أن يواجه هذه الأعباء بلباقة وحزم ، حتى يستطيع أن يحتفظ بامبراطوريته الواسعة ، التي تمتد إلى الأندلس شمالاً ، ثم إلى شمال أفريقيا ، بما في ذلك طرابلس وبرقة غرباً . ولذلك كانت حياته سلسلة من المارك الطاخنة التي اشترك فيها الجيش والأسطول ، فقد غزا الأندلس عدة مرات ، وكانت أشهر معركة خاضها هي معركة الأرك سنة ٥٩١ هـ ، تلك المعركة التي تذكرنا بمعركة الزلاقة في عهد يوسف بن تاشفين ، فقد انهزم حماة النصرانية في الأندلس في كلتا المعركتين واستتب سيطرة المراكشين على الأراضي الإسلامية هناك

أما على بن غانية ، فقد كان خصماً عنيداً لم يكن من السهل القضاء عليه ، وخاصة بعد ما استولى على بجاية في الجزائر ، وأخذ من رجال الصحراء جيشاً قوياً ليحصى به مملكته الجديدة ، ويعيد بها مجد أجداده المرابطين ، ويقضى على مملكة المنصور . ولكن

المنصور تعجل الأمر فبعث إليه جيشاً مكوناً من عشرين ألف مقاتل أوقفه بأسطول ضخم تحت قيادة أحمد الصقلي أمير القواد البحرية في ذلك العصر . ولم يقد ابن غانية التجاوزه إلى الصحراء ثم قراره أخيراً إلى تونس ، فقد تتبعه المنصور في معركة أخرى

كان من نتائجها أن استولى على كل هذه البلاد ، وقضى على خصمه الألد ، بل قضى على أتباع قراقوش الذين كانوا ياعدونه . وبذلك خضعت الإمبراطورية كلها لرئيسها الأعلى المنصور الموحدى أما المقبات التي أثارها أعمامه وأخوته الذين تأخروا عن مبايعته ، أو أرادوا أن يشوروا عليه أثناء مرضه ، فقد عالجها المنصور بلباقة وحزم ، جعلت أعمامه يخضعون ، وجعلته يتمكن من أخيه الذي حاول الثورة ويقضى عليه بسهولة

ذلك هو الجانب السياسى والحربى من حياة المنصور ؛ بيد أن هناك ناحية أخرى في حياته لا تقل روعة عن هذا النجاح الحربى ، تلك هي ناحية العلم والإصلاح . فقد كان المنصور عالماً بمقد الجالس للملأ ليساجلهم فيما يمرضون من أفكار وآراء ، وقد كان من أبرز علماء هذه المجالس ابن رشد الفيلسوف وابن زهر الطيب . وكان إلى جانب ذلك أديباً وشاعراً ، كما كان

والمعاهد التي قامت عليها الدولة

ومما يؤخذ على المؤلف أنه يسبق الحوادث أحياناً فيدلى بالتأنيح قبل أن يسرد الوقائع التاريخية .

وقد قلت من قبل إن الكتاب نظم تنظيمًا دقيقاً ، ولكن المؤلف يعرض أحياناً لبعض الإصلاحات الإدارية والعمرائية والاجتماعية والقضائية ضمن ما كتبه عن الحياة السياسية . فقد كان حرياً به أن يعقد فصلاً مستقلاً لما قام به المنصور من إصلاحات وكنت أحب أن لا أعرض لما وقع فيه المؤلف من أخطاء إملائية ونحوية ولغوية ، ولكن الأخطاء كثرت بحيث لا تكاد تخلو منها صحيفة من صحائف الكتاب ولعل في ذلك أيضاً ما يفتنى عن ضرب الأمثلة . ويجب أن أنبه إلى أن مثل هذه الأخطاء تنقص من قيمة الكتاب ، وتشوه من جمال أسلوبه

ولست في حاجة إلى القول بأن هذه الملاحظات لا تنقص من قيمة الكتاب العلمية ، وحسب أن أهني المؤلف على مجهوده ، وأن أرجو له التوفيق فيما سيصدره من كتب عن العصور الذهبية المراكشية .

النجاح الكبير للرواية الفكاهية المصرية

عفريت مرأتى

وضعها ويمثل الدور الأول فيها سليمان نجيب بك

إخراج الأستاذ زكى طليمات

كل ليلة برار الاوبرا الملكية

مع كبار ممثلى وممثلات

الفرقة المصرية للتبثيل والموسيقى

فؤاد شفيق - زوزو الحكيم - احسان شريف

روحيه خالد - على رشدى - فينى برسوم

ابتداء من يوم ١٦ الجارى :

الموت يأخذ أجارة

وزارة المعارف العمومية

منطقة وسط الدلتا الجنوبية

بشبين الكوم

تعلن منطقة وسط الدلتا الجنوبية التعليمية بشبين الكوم حاجتها إلى كتبة ومحضرين المدارس الزراعية بالشروط الآتية :

١ - أن يكون المرشح حاصلًا على شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان أو القسم الخاص أو دبلوم التجارة المتوسطة للوظائف الكتابية وشهادة دبلوم الزراعة

المتوسطة لوظيفة المخضر

٢ - أن يكون مصرى الجنسية لا يزيد سنه عن ٣٠ سنة ولا يقل عن ١٨ سنة .

٣ - أن يكون لائقا في الكشف الطبى أمام القومسيون الطبى العام .
٤ - أن يكون مستوفيا جميع مسوغات التمين .

٥ - أن يكون التمين فى الدرجة الثامنة الادارية بأول مربوطها .

٦ - أن يجتاز امتحان المسابقة وسيكون فى الانشاء العربى وفى الترجمة لاحدى اللتين الانجليزية أو الفرنسية

وفى الكتابة على الآلة الكتابة للوظائف الكتابية .

٧ - امتحان المحضرين يكون للحاصلين على دبلوم الزراعة المتوسطة فى صيانة الاجهزة وتحضيرها .

فعلى راغبى الالتحاق بهذه الوظائف تقديم طلب استخدام على الاستمارة ١٦٧ ع . ح مصحوبة بالمؤهل الدراسى أو ما يثبت

الحصول عليه وشهادة الميلاد وصورتين شمستين مقاس ٦ X ٩ فى ميعاد غايته

الخميس ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٦ وسيخطر كل متقدم عن موعد امتحان المسابقة فيما بعد ٦٤٣٧

ظهرت مدينا :

الطبعة الجديدة من كتاب :

في أصول الأدب

الاستاذ

احمد الزيات

في ٢٤٢ صفحة من القطع المتوسط

يطلب من دار الرسالة

ومن سائر المكاتب الشهيرة وغنه ٢٥ قرشاً

عدا أجرة البريد

إذا أردت نموذجاً

من الميزان الدقيق ، والتحليل العميق ، والرأى

الثاقب ، والنقد الصائب ، والدليل الذى

يرشدك إلى قيم أشهر الكتب

وأقدار أشهر الكتاب فاقراً

كتب وشخصيات

للمؤسّس الناقد سيد قطب

فهو خير ما صدر فى هذه الفترة الأخيرة

من كتب التحليل والنقد

يقع فى ٣٥٢ صفحة من القطع المتوسط

ويباع فى دار الرسالة

وفى سائر المكتبات الشهيرة وغنه ٢٥ قرشاً عدا أجرة البريد

سكك حديد الحكومة المصرية

مصرف تذاكر مشتركة إلى الوجه القبلى بأجور مخفضة للسفر بها

بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى اللوكاندا

يتشر المدير العام للسكك الحديدية باعلان الجمهور أنه بموجب اتفاق مع شركة لوكاندا الوجه القبلى واللوكاندا الأخرى وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة صرف التذاكر المشتركة بمعرفة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية ابتداء من أول ديسمبر سنة ١٩٤٦ لغاية ٣٠ أبريل سنة ١٩٤٧ بأجور مخفضة للسفر بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى اللوكاندا وتشمل هذه التذاكر الاقامة فى اللوكاندا يومين و ليلة أو ٥ أيام و ٤ ليال أو ٧ أيام و ٦ ليال أو ١٠ أيام و ٩ ليال أو ١٥ يوماً و ١٤ ليلة حسب الأمان الموضحة بالتمريفة الموجودة بالمحطات وشركة عربات النوم والشركات المتمدة لصرف هذه التذاكر على أن يكون لحامل التذكرة المشتركة الحق فى امتداد مدة إقامته فى اللوكاندا ١٥ يوماً و ١٤ ليلة أخرى خلاف المدة السابق ذكرها بنفس الأجور المخفضة بالاتفاق بينه وبين اللوكاندا مباشرة عن هذه المدة الاضافية دون الرجوع إلى شركات السياحة أو المصلحة ولزيادة الأيضاح يستعمل من المحطات .